



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت



مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

مجلة علمية دولية محكمة سداسية ومتخصصة

تصدر عن
مختبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

المجلد 03 العدد 01 - ديسمبر 2020

الترقيم الدولي المعياري للدورية : ISSN: 2710-8589
الترقيم الدولي المعياري للدورية الالكترونية: E-ISSN : 2716-8743
الإيداع القانوني : ديسمبر 2018



الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة



مجلة
تصدر عن

مختبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشريسي - تيسمسيلت

المجلد 03 العدد 01
ديسمبر 2020

revue.mesd@gmail.com

<http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/mesd/>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/602>

الترقيم الدولي المعياري للدورية : ISSN: 2710-8589
الترقيم الدولي المعياري للدورية الالكترونية: E-ISSN : 2716-8743
الإيداع القانوني : ديسمبر 2018

المدير الشرفي للمجلة

أ. د. عيساني أحمد مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

مدير ورئيس تحرير المجلة

د. ألعيداني إلياس، المركز الجامعي تيسمسيلت

نائب رئيس التحرير

د. صلاح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت

رئيس لجنة القراءة

د. سماعيل عيسى، المركز الجامعي تيسمسيلت

أعضاء هيئة التحرير

د. محمودي أحمد / د. محي الدين محمود عمر / د. بوزكري جيلالي

أعضاء اللجنة العلمية

د. صالح هاني عبد الحكيم إسماعيل	جامعة طيبة بالمدينة المنورة
أ. د. لعلاوي عمر	المدرسة العليا للتجارة.
أ. د. راتول محمد	جامعة الشلف
أ. د. عبد الحفيظ دحية	المدرسة العليا للتجارة.
د. كمال خريف	جامعة ابن زهر المغرب
أ. د. ثابتي حبيب	جامعة معسكر
د. سيد علي كمال كايا	Business School Toulouse
أ. د. كمال رزيق	جامعة البليدة
أ. د. الطاهر أحمد محمد علي	جامعة القصيم (المملكة العربية السعودية)
د. أحمد عبدالصبور الدجاوي	كلية الحقوق - جامعة أسيوط
د. حكيم براضية	جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية
د. عماد الدحيات	جامعة الامارات العربية المتحدة
أ. نسرين موسى أحمد أحمد؛	جامعة أم درمان الأهلية (السودان)
د. عبد الله سراج	(المملكة العربية السعودية)
د. همام القوصي	جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية

د. سلطان عبد الرحمن فتحي	الجامعة التقنية الشمالية -العراق-
د. نشأت ادوارد	معهد الادارة والحاسبات ونظم المعلومات مصر
ا.د.سعاد هادي حسن الطائي	جامعة بغداد
د وكيل عمار	جامعة سلطان قابوس عمان
أ.د/ رحاب يوسف	مصر
أ.د. عبد السلام مخلوفي	جامعة بشار
اد عدالة العجال	جامعة ابن باديس مستغانم
د. عمر محي الدين محمود	المركز الجامعي لتيسمسيلت
د. عيسى سماعيل	المركز الجامعي لتيسمسيلت
د. عبدالحق القينغي	جامعة البليدة
د. محمودي أحمد	المركز الجامعي لتيسمسيلت
د. بوزكري الجيلالي	المركز الجامعي لتيسمسيلت
د. نذير بوسهوه	جامعة يحي فارس بالمدينة
د. زهير طافر	جامعة بشار
د. علي العبسي	جامعة الوادي
د. محمد صلاح	المركز الجامعي لتيسمسيلت
د. هزرشي طارق	جامعة الجلفة
د. زيانني عبد الحق	جامعة ابن خلدون تيارت
د. خيرة مجدوب	جامعة ابن خلدون تيارت
د. مداح خضر	جامعة الجلفة
د. روشو عبد القادر	المركز الجامعي لتيسمسيلت
د. مخوخ رزيقة	جامعة المسيلة
د. حمزة مزيان	جامعة الشلف
د. حسيني إسحاق	جامعة معسكر
د. قسول فاطمة الزهراء	جامعة خميس مليانة

أولاً: التعريف بالمجلة.

مجلة " الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة " مجلة أكاديمية علمية دولية محكمة سداسية ومتخصصة، تصدر عن مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي تسمسيت، وتتناول القضايا والموضوعات بمجال علوم التسيير والتجارية والدراسات الاقتصادية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام المتزايد بالبحث العلمي والتعليم الجامعي بالمركز الجامعي تسمسيت، عن طريق نشر الدراسات الجادة والمتميزة ذات الطابع الاستراتيجي في مجال إدارة الأعمال والتسويق والدراسات الاستراتيجية بالإضافة إلى الدراسات الاقتصادية الكمية والمتخصصة، على أن تستند الدراسات المنشورة إلى معايير نشر علمية دقيقة وذلك بمشاركة أبرز الأكاديميين والباحثين في الجزائر والعالم العربي وباقي دول العالم.

ثانياً: أهداف المجلة.

- تسليط الضوء بشكل علمي على المواضيع والقضايا ذات الطابع الاقتصادي البحت الخاص بالجزائر وباقي دول العالم.
- تشجيع البحث العلمي في الجامعات الجزائرية وباقي الجامعات في دول العالم، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي.
- الإسهام في إثراء البحث العلمي في مجالات علوم التسيير والعلوم التجارية والاقتصادية، من خلال نشر البحوث والدراسات النظرية، الكمية والميدانية.
- استشراف القضايا المستقبلية المرتبطة بالجزائر، والدول العربية، وبقية دول العالم.
- التركيز على الدراسات الاستراتيجية الآنية، والمواضيع الحديثة المحتملة في مختلف اهتمامات الباحثين المنتمين للمجلة وغيرهم من الباحثين عبر مختلف أنحاء الوطن والعالم.
- الإسهام في نهضة التعليم الجامعي وتطويره في الجزائر والعالم العربي.
- إطلاق طاقات الإبداع والتنافس العلمي، وفتح المجال أمام البحوث الأكاديمية الحقيقية.
- دعم المكانة العلمية والأكاديمية للمركز الجامعي تسمسيت وتوسيع آفاق البث العلمي.

محتويات العدد

الصفحة	مؤسسة الانتماء	المشاركين	عنوان المقال
22-08		أ. صحراوي جمال الدين / جامعة معسكر أ.د. عدوكة لخضر / جامعة معسكر	النمو الاقتصادي والبطالة في الجزائر: تحقيق علاقة أو كمن
47-23		د. أبو محمد الطاهر أحمد محمد علي / جامعة القصيم المملكة العربية السعودية د. أبو مصعب موسى محمد يعقوب / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	أثر الشراكة في نتائج الأعمال: دراسة تطبيقية على شركة كابلات جيايد السوداني
62-48		Le leader d'opinion en marketing Sayaj fatima / university center of ghelizane	
81-63		مكي الحاج / المركز الجامعي تيبازة حواس مولود / جامعة الجزائر 03	واقع جودة الخدمات الصحية في العيادات الخاصة (دراسة حالة مصحة طب العيون نور وسارة بعين وسارة)
102-82		بلحاجي خديجة / جامعة الشلف قلش عبد الله / جامعة الشلف	دور الأنشطة الاقتصادية المنزلية في مواجهة أزمة جائحة كوفيد-19 في الجزائر
118-103		أقنين نبيلة / جامعة عبد المالك السعدي - المغرب أردة إلياس / جامعة عبد المالك السعدي - المغرب	مقالع الحجارة محرك أساسي للاقتصاد، ومدمر حقيقي للبنية حالة جماعة تفرات بإقليم الفحص-أنجرة (المغرب)
136-119		بوشوشة محمد / جامعة باتنة 01	التحضر الجبائي في الجزائر: الواقع والآفاق
154-137		بن فريجة نجاه / جامعة الجيلالي بونعامة نصاح سليمان / جامعة الجيلالي بونعامة	واقع التنوع الاقتصادي في الدول العربية- عرض تجارب بعض الدول-
172-155		وزاني محمد / جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة	دور الكلمة المقولة في التأثير على نية شراء خدمات الإقامة. دراسة حالة عينة من الأساتذة الجامعيين.
187-173		Sustainable Tourism Marketing Meddas Ouahiba / University Djillali Liabes , Sidi bel Abess Kharroubi Mohamed/ University Mustapha Stambouli, Mascara	
201-188		ط د / بلغيث أمينة / جامعة تونس المنار - تونس	الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية بالجزائر
215-202		د. روشو عبدالقادر / المركز الجامعي تيسمسيلت	نمط تسير العقار الصناعي وانعكاساته على التنمية المحلية في الجزائر
231-216		زرادنة محمد / جامعة سيدي بلعباس قازي أول محمد شكري / جامعة سيدي بلعباس	نحو إدارة سلاسل الإمداد في المؤسسات الاقتصادية كأساس محوري لدعم أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة مؤسسة حسناوي بسيدي بلعباس-
247-232		سلطان كريمة / جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة بوعفار أمال / جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة - حالة الجزائر وتونس-



Modern Economic and Sustainable Development

LMESD

Review

Published by
“the Laboratory of Modern Economic and Sustainable Development”
LMESD

University centre of Tissemsilt

Volume 03 – ISSUE 01
DECEMBER 2020

revue.mesd@gmail.com

<http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/mesd/>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/602>

International Standard Serial Number: ISSN: 2710-8589

Electronic International Standard Serial Number: E-ISSN: 2716-8743

Legal deposit : December-2018

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Center Ahmed bin Yahya Al-Wancharissi
Tissemsilt



University Center El-Wancharissi
of Tissemsilt - Algeria

Modern Economic and Sustainable Development review

Approved Scientific international Semestrial
review And specializing in economic field

Published by
The laboratory of Modern Economic and sustainable development
Institute of Economics, Business and Management Sciences

Volume 03 – issue 01– DECEMBER 2020

International Standard Serial Number: ISSN: 2710–8589
Electronic International Standard Serial Number: E-ISSN: 2716–8743
Legal deposit : December–2018

الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية بالجزائر

Efforts to promote and sustain desert tourism in Algeria

ط د أمينة بلغيث¹

Belghit Amina

جامعة تونس المنار- تونس كلية العلوم الاقتصادية، وعلوم التسيير والتجارة، belghit.amina2017@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/17 تاريخ القبول: 2020/11/28 تاريخ النشر: 2020/12/15

الملخص:

لأن الجزائر من بين الدول التي تملك مقومات طبيعية وبيئية خلابة على مختلف ربوعها تل كانت أم صحراوية، فمن الواجب عليها النهوض بهذا القطاع ووضع الخطط اللازمة لتطويره وتنميته. إن استدامة السياحة يتطلب البحث عن نماذج طبيعية سياحية ذات بعد مستدام، ولعل من أبرزها نذكر نموذج السياحة الصحراوية، لما تزخر به الصحراء من مقومات جذب سياحية تجعلها قبلة للكثير من السياح وخاصة الأجانب منهم، ولهذا يستوجب على الدولة الجزائرية الاهتمام أكثر بهذا النوع من السياحة ووضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتنميته وترقيته إلى نموذج سياحي بيئي مستدام.

الكلمات المفتاحية: السياحة والتنمية، السياحة الصحراوية، التنمية المحلية المستدامة، مقومات الجذب السياحي

تصنيفات JEL: Q1 ، Z 39 ، Z32

Abstract::

because Algeria is among the countries that have wonderful natural and environmental components in various parts, whether it is desert or hill, it is imperative that it promote this sector and put in place the necessary plans for its development. And its development.

The sustainability of tourism requires the search for natural tourism models with a sustainable dimension, and perhaps the most prominent of them is to mention the model of desert tourism, because the desert is rich in tourist attractions that make it a destination for many tourists, especially foreigners, and this is why the Algerian state must pay more attention to this type of tourism and develop Plans and strategies necessary for its development and promotion into a sustainable environmental tourism model.

Key words: tourism and development, desert tourism, sustainable local development, components of tourist attractions

JEL Classification Codes: Z32 ، Z 39 ، Q1

¹ الباحث المرسل: ط د أمينة بلغيث، الإيميل: belghit.amina2017@gmail.com

مقدمة

تعتبر صحراء الجزائر من أكبر الصحاري الحارة في العالم وتمثل مساحتها 84%، من مساحة الجزائر الإجمالية، حيث تمتد عبر 12 ولاية عبر التراب الوطني، وتتميز كل ولاية بخصائص ومؤهلات طبيعية وإرث حضاري وثقافي متنوع، وهو ما يمنح الجزائر كل المقومات لصناعة سياحة صحراوية ناجحة، والتي تؤهلها لتكون واجهة استقطاب سياحي على المستويين الإقليمي والدولي. وعلى غرار باقي الوجهات الصحراوية، تتميز الصحراء الجزائرية بحساسية مواقعها وهشاشتها، وهو ما يتطلب تطوير وإدارة النشاط السياحي ضمن أطر الاستدامة، لذلك تسعى الدولة إلى الاهتمام بهذا القطاع البديل الحساس و بذل كل الجهود لترقيته و الإحاطة بكل العراقيل التي تحول دون ذلك. و من هنا سيتم التطرق إلى المخطط التوجيهي للهيئة السياحية الذي يعد مرجعا يعول عليه لتحديد المناطق والتوجهات السياحية لكل منطقة وكيفية ترقيتها لاستدامة السياحة الصحراوية التي تعبر عن الاستغلال العقلاني والأمثل للمناطق السياحية الصحراوية المتاحة. وتمثل نقطة التلاقي بين احتياجات السياح وتعمل على الحفاظ على المواقع السياحية التي تزخر بها الصحراء وتزيد من فرص العمل والحفاظ على المجتمع المحلي وتنمية الوعي البيئي لديهم، إضافة إلى ذلك فهي تقوم بإدارة جميع الموارد الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والجمالية، وتقوم بالحفاظ على التوازن البيئي الصحراوي بهدف تحقيق الاستدامة، وفي نفس الوقت تدفع بعجلة التنمية الاقتصادية التي باتت من الضروري الان التعويل على مصادر بديلة يعول عليها الاقتصاد لتغطية متطلبات التنمية دون الاتكال على عوائد البترول فقط، فالجزائر غنية بمقومات سياحية كبيرة لو تم استغلالها استغلالا أمثل لأصبحت من أهم القطاعات التي تعول عليها لجلب العملة الصعبة والترويج للمنتجات التقليدية وفتح مناصب شغل جديدة، لكن كل هذا يأتي بعد وضع خطط إستراتيجية لتنمية هذا القطاع الحيوي الذي ينشط الزراعة والصناعة والتجارة والنقل، والعمل على بذل كل المجهودات لتذليل العراقيل التي تحول دون النهوض بهذا الأخير.

و من خلال هذه الورقة البحثية التي تطرح إشكالية بالنحو التالي:

" ما هي الجهود المبذولة من طرف الدولة لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر؟"

وضمن هذه الإشكالية سيتم الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تمتلك الصحراء الجزائرية مقومات جذب سياحية تستهدف فئات مختلفة من السياح؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات السياحة الصحراوية ؟
- إلى أي مدى تهدف جهود الدولة لترقية السياحة الصحراوية واستدامتها ؟
- هل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية يعد مرجع يعكس نية الدولة في النهوض بقطاع السياحة ؟

أهمية الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على التوجهات الجديدة للدولة وجهودها المبذولة لتحسين السياحة الصحراوية والنهوض بها، لما لها من أهمية بالغة في المساهمة في الاقتصاد الوطني والترويج للوجهة السياحية الجزائرية.

هدف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناول أهم المواضيع الحالية من حيث اقترانها بالبدائل الإستراتيجية التي تعول عليها الجزائر مستقبلا، وأيضا إيضاح ما تبذله من جهود للنهوض بقطاع السياحة .

الدراسات السابقة:

- دراسة لمن تغليسة وإسماعيل بوغازي ، التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر بين الواقع- التحديات والآفاق، المجلة الأوروبية لالاقتصاديات السياحية والفندقية، عدد 1 السداسي الثاني 2017، ص 61-76.
- تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية، كيف يمكن النهوض بالسياحة الصحراوية في الجزائر وما هي التحديات والآفاق المرجوة من هذا القطاع
- كما تهدف إلى إبراز أهم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسياحة والتنمية السياحية الصحراوية وإظهار أهم التحديات وأفضل السبل لوضع تنمية سياحية صحراوية فعالة.
- وكانت نتائج الدراسة انه من أجل وضع برنامج تنمية سياحية فعال يجب ان تتوفر هذه الأخيرة على عدة مكونات أهمها عناصر الجذب السياحي النقل و أماكن النوم و التسهيلات وخدمات البنية التحتية.
- دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أفاق 2030 ، لولاية تمنراست و ولاية اليزي، أدرار و غرداية الذي يعتبر مرجعا لما تزخر به هذه الولايات من مقومات و ما هي الاستراتيجيات الموضوعة لجعلها تستقطب السياح من داخل وخارج الوطن.

أولاً- مقومات الجذب السياحي في المناطق الصحراوية وأثرها

حيث أن السياحة الصحراوية تعتبر من أنواع السياحة الذي تهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية، والتعرف على المحميات الطبيعية وثقافة المجتمعات المحلية لهاته المناطق المتواجدة في الصحراء، لذا فهي تجذب فئات معينة من السائحين الذين يرغبون في زيارة هاته المناطق.

ويرتبط هذا النوع من السياحة بـسياحة السفاري والتجوال ومراقبة حركة الكائنات الرملية والجبال الصحراوية، وأيضا غروب الشمس، وأهم ما يميز هذا النوع من السياحة قدرته العالية على احتكاك السياح بالسكان المحليين وسهولة التعرف عن بعض (نور الدين، 2012، الصفحة 02)

1- مقومات الجذب السياحي في المناطق الصحراوية:

إن عوامل الجذب الأساسية بالنسبة للسياحة الصحراوية، تتمثل أساسا في:

أ. المحيط الطبيعي: تتمتع الصحاري لزائريها جوا من الهدوء والسكينة، وتتميز باعتدال درجات الحرارة شتاء، إضافة لجملة من المميزات الفريدة كانتشار الواحات والمنايع الطبيعية وكثبان الرمال و الفضاءات الشاسعة مما يشكل لوحات طبيعية قلما نجدها في مكان آخر.

ب- المعالم الأثرية: تزخر المناطق الصحراوية بالعديد من المعالم الأثرية والمواقع التاريخية الشاهدة على قدم العيش في الصحراء، وهي بذلك تشكل قبلة للباحثين في التاريخ والحضارات القديمة.

ج- المحيط البشري: إن نجاح سكان المناطق الصحراوية في الحفاظ على نمط عيش متميز وما أفرزه من عادات وتقاليد عريقة ونظم اجتماعية من شأنه أن يساهم في ديمومة المنتج السياحي الصحراوي.

كما تعتبر التسهيلات (السياحية) كالفنادق، المطاعم، النقل، (...) من بين مقومات الجذب السياحي بالنسبة لمختلف الوجهات، إلا أن الوجهة الصحراوية تعتمد بالدرجة الأولى على عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والبشرية.

2- آثار السياحة الصحراوية

تكتنف السياحة في الصحاري سلسلة من المفارقات: فمن ناحية، باستطاعة السياحة أن تشكل دعامة للتنمية ومكافحة الفقر في حالة إذا ما خضعت لإدارة جيدة وأخذت في الاعتبار خصوصية النظم البيئية الصحراوية وهشاشتها؛ ومن ناحية أخرى يمكن

للسياحة أن تتحول وبسرعة كبيرة إلى عامل مدمر سواء بالنسبة إلى الأنماط المعيشية للسكان المحليين أو بالنسبة إلى البيئة الطبيعية إذا لم تتأمن لها رقابة جيدة وكافية.

أ- الآثار الايجابية للسياحة الصحراوية

إضافة للآثار الايجابية التي يمكن أن يخلفها النشاط السياحي في أي منطقة كانت، توجد هناك آثار أخرى ترتبط بالمحيط الصحراوي، فمثلا تساهم السياحة الصحراوية في خلق نوعين من مناصب الشغل: مناصب لا تتطلب معارف ومؤهلات ترتبط بالمحيط الصحراوي: كأعوان الاستقبال، عمال الفنادق والإطعام،...، ومناصب أخرى ترتبط بالمحيط الصحراوي وخصوصياته مثل: المرشدين، مرافقي الجمال، السائقين والتي ينبغي أن يشغلها السكان المحليين لأنها تتطلب معرفة ودراية بالمحيط الصحراوي (PNVE, Tourisme et désert). ويمكن تلخيص مختلف الآثار الايجابية للسياحة الصحراوية فيما يلي (مصطفى، 2013، صفحة 287):

- تشغيل الأيدي العاملة: فالسياحة تستوعب 11% من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم لتداخلها مع كثير من الصناعات، فقد شكلت نسبة العاملين 5.4% من مجموع العمالة الكلية في قطاع السياحة لعام 2007 في الجزائر (سليم، 2013، صفحة 101)

- الأثر على الاستثمار في البنى التحتية: تؤدي تنمية قطاع السياحة إلى زيادة الاستثمارات في البنى التحتية التي تتمثل في: المطارات، الطرق، الموانئ، معامل تنقية المياه، المتاحف، المراكز الطبيعية وغيرها. وهو ما يعود بالنفع على السكان المحليين والسياح على حد سواء (الهيئة العليا للسياحة السعودية، 2001، صفحة 5)

- ذات أهمية في زيادة الدخل القومي PIB وجلب العملة الصعبة.

- إقامة المزيد من البنى الأساسية والمنشآت السياحية يؤدي إلى إعمار المناطق الصحراوية.

- تدفق السياح بأعداد كبيرة للمناطق الصحراوية يحقق إيرادات هامة تنعكس على السكان المحليين وغالبا ما تكون هذه المناطق هامشية، فتزدهر وتتقدم.

- يخلق تدفق الأفواج السياحية مجالات عمل مربحة للسكان، مما ينمي الوعي للحفاظ على بيئتهم للحصول على مزيد من العوائد إضافة لتعميق انتمائهم.

- تساهم السياحة الصحراوية في نمو الصناعات التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض، كالمنتجات الخشبية والجلدية والأكلات الشعبية، وهو ما يساهم في استغلال الموارد الطبيعية استغلالا أمثل.

- إقامة مراكز ومعارض لبيع التحف والهدايا والصناعات الوطنية.

- تدفع السياحة الصحراوية إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها باعتبارها أحد أهم مقومات البيئة السياحية الصحراوية.

- الحفاظ على الطابع الحضاري لبعض المباني المعمارية القديمة بما تتضمنه من نقوش وزخارف.

- الاعتزاز بالفنون الشعبية الفلكلورية وبعثها، إضافة للحفاظ على الملابس والأزياء، العادات والتقاليد والمهرجانات الثقافية والتعرف على أسلوب حياة السكان المحليين.

ب- الآثار السلبية للسياحة الصحراوية:

لطالما أثير النقاش حول الآثار السلبية للأنشطة السياحية على الأوساط الصحراوية الهشة اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا، فهي تعتبر أوساط جد حساسة تعيش بها مجموعات من السكان يعتمدون على وسائل بسيطة في العيش. ويمكن تلخيص أهم الآثار السلبية للسياحة الصحراوية فيما يلي (Mahdi, 2010, pages 46-50):

- التدهور البيئي.
- الضغط على المواقع الحساسة.
- الاستغلال المفرط للموارد.
- التأثير على مصادر الماء، الذي يعتبر موردا حساسا بالنسبة للسكان المحليين في الصحراء.
- زيادة التحضر في الأوساط الصحراوية، وهو ما يؤثر على سلامتها من جهة ويؤدي إلى هجرة سكان المناطق الريفية، وبالتالي ظهور طبقة جديدة في المجتمع من دون وظائف.
- التأثير على المجتمعات الصحراوية وعلى ثقافتهم.
- التأثير على استخدام اللغة المحلية.
- موسمية الأنشطة.
- الارتفاع السريع لأعداد السياح.
- إذن، تواجه السياحة في المناطق الصحراوية تحدي مواجهة آثارها السلبية والتخفيف منها، أكثر من الوجهات الأخرى. حيث يمكن أن تشكل الأنشطة السياحية عاملا مهددا للبيئة والأنظمة الصحراوية إن لم يتم التحكم في آثارها السلبية؛ وهو ما يستدعي تطويرها وفقا لمبادئ التنمية المستدامة.

ثانيا- الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية بالجزائر

تواجه السياحة الصحراوية في الجزائر كغيرها من الدول تحدي الاستدامة، وسيتم من خلال هذا المبحث التعرف على الجهود المبذولة في الجزائر في هذا الإطار، حيث تسجل مجموعة من المبادرات من مختلف الأطراف

1- استدامة السياحة الصحراوية من خلال إقامة الحظائر الثقافية:

تحتل المنطقة الصحراوية بالعديد من المناطق المحمية في شكل حظائر ثقافية؛ تغطي جزء معتبر من مساحتها، وذلك من أجل حماية ممتلكاتها الهشة والحساسة خاصة وأنها تشكل مناطق سياحية بامتياز.

2- تنظيم النشاط السياحي داخل الحظائر الثقافية:

تكلف الدواوين المكلفة بتسيير الحظائر الثقافية بإعداد المخطط العام لتهيئة هذه الحظائر، والذي يتضمن.

- تحديد المناطق المحمية وتعيين المواقع التي تفتح للزيارة.
 - وضع مراكز الحراسة والرقابة والإسعاف.
 - تهيئة السبل التي تؤدي إلى المواقع المفتوحة للزيارة ووضع معالمها
 - الإشارة العامة والخاصة في المناطق المحمية المختلفة.
- ويشترط أن تتم الجولات السياحية في إطار منظم بمرافقة إحدى الوكالات السياحية المعتمدة وبحضور مرشد سياحي تابع للوكالة أو عون حفظ ومراقبة معين من بين أعوان الحظيرة) بمعدل مرشد واحد لكل عشرة زوار تقريبا)، حيث تحصل هذه الوكالات على ترخيص مسبق، وتعلم مصالح الديوان بمسار الجولة وعدد السياح و جنسياتهم، كما يتوجب على كل سائح الحفاظ على الممتلكات الطبيعية والثقافية المنتشرة في أرجاء الحظيرة حيث يلزم السياح بما يلي:(مرسوم تنفيذي، 2009، عدد72، صفحة5).

- عدم استعمال الآلات المهنية من أجل التقاط صور فوتوغرافية.

- الامتناع عن حمل واستعمال المعدات والأجهزة العلمية.

- الامتناع عن القيام بأخذ القياسات والحفريات والسير وأخذ العينات المتعلقة بالتراث الثقافي والطبيعي للحظيرة الثقافية. ويعمل كل ديوان على حفظ وحماية الممتلكات الطبيعية والثقافية الواقعة ضمن إقليم الحظيرة التابعة له، من خلال مراقبة كل التنقلات داخلها عن طريق مجموعة من البوابات ومراكز الحراسة التي يشترط أن يمر بها السياح دخولا وخروجا. إلا أن المساحة الشاسعة للحظائر الثقافية تصعب من مهمة مصالح الدواوين وتحول دون تمكنها من مراقبة كل إقليم الحظيرة وهو ما يتطلب تعاون كل الجهات المعنية بدءا بالسكان المحليين الذين يشكلون أهم وسائل الحماية ووصولاً للوكالات السياحية والسياح أنفسهم.

3- استدامة السياحة الصحراوية من خلال التظاهرات الثقافية والرياضية

تساهم التظاهرات الثقافية والرياضية المقامة بالأقاليم الصحراوية في بعث النشاط السياحي والترويج له، من خلال التعريف بهذه الأقاليم وما تكتنزه من ثروات وتراث طبيعي وثقافي مادي ولا مادي، مع العمل على حماية هذه الثروات والحفاظ عليها، إضافة لتحقيق منافع اقتصادية لفائدة السكان المحليين والمنطقة ككل.

أ- التظاهرات الثقافية: الاحتفالات الشعبية والمهرجانات

إن إقامة التظاهرات والأعياد المحلية يعتبر جزء لا يتجزأ من ثقافة سكان الصحراء، حيث تقام العديد من المهرجانات الثقافية المعروفة بـ "المواسم" ومن بينها: السبوع بتيميمون، عيد الزربية في غرداية، وعيد الحلي في بني يزقن، عيد الربيع بتمنراست، وعيد تاغيت ببشار الذي يصادف عيد التمور، وسببة بجانيات المصادف ليلة عاشوراء، وحاليا يقام سنويا مهرجان للسياحة الصحراوية عبر مختلف الولايات الصحراوية ويقام عرض للصناعات التقليدية وممارسة بعض الرياضات كالرالي والتزحلق على الرمال، وسباق الجمال. إضافة للحفلات التقليدية للطبوع الموسيقية المميزة للصحراء كالتندي بتمنراست و إليزي و طبوع أهليل والقرقابو بأدرار، تيميمون وتندوف. وتلعب هذه التظاهرات دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والترويج للمنطقة من جهة والحفاظ على التراث والهوية الصحراوية من جهة أخرى وهو ما يتماشى مع مبادئ التنمية المستدامة. وعليه عملت مختلف الجهات على ترميم هذه التظاهرات وترقيتها وترسيخ الاحتفال بها، وذلك في إطار تشجيع السياحة الصحراوية، واستدامتها، وفيما يلي بعض هذه التظاهرات:

- السببية: وتقام سنويا في العاشر من شهر محرم) عاشوراء (في جانت بولاية إليزي، حيث تتم هذه الملمحة بين فريقين " زلواز" و"المهان" على شكل حرب سلمية احتفالاً بانتصار سيدنا موسى عليه السلام على فرعون والذي كان في يوم عاشوراء. والجدير بالذكر أن مناسبة سببية أولتها السلطات المحلية اهتماما خاصا في السنوات الأخيرة، إذ أصبحت مهرجانا محليا يدوم 10 أيام، بعد أن كانت مجرد تظاهرة شعبية، كما تم تأسيس جمعية "سببية" التي يتمثل دورها الأساسي في الحفاظ على هذه التظاهرة بما تحمله من قيم ومكونات اجتماعية وثقافية، خاصة مع الأعداد المتزايدة للسياح التي تتوافد إلى المنطقة سنويا خصيصا لحضور هذه التظاهرة والتعرف على جذورها وحيثيات الاحتفال بها، خاصة إذا تزامنت مع الموسم السياحي الصحراوي. (مرسوم، 2009، عدد 72، صفحة 05) كما تم تصنيفها ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي اللامادي سنة 2014.

- السبوع: عبارة عن تظاهرة دينية ثقافية تقام منذ قرون خلت سنويا، بتيميمون بمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث تستمر الاحتفالات أسبوعا كاملا من خلال تلاوة القرآن والمدائح والقصائد الدينية بمساجد وزوايا المنطقة وتقديم عروض فلكلورية للبارود، القرقابو والخيالة ومختلف الفرق الاستعراضية، وذلك بحضور عشرات الآلاف من الزوار والسياح من داخل الوطن وخارجه، وقد تم تصنيفه ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي اللامادي سنة 2015.

- عيد الزربية: تقام هذه التظاهرة سنويا) منذ قرابة 50 سنة (خلال شهر مارس بولاية غرداية المعروفة بأصالة و تجذر هذه الحرفة، وذلك بمشاركة العديد من الحرفيين من مختلف مناطق الوطن، حيث يقام معرضا للزراي وبعض المنتجات

الحرفية التقليدية الأخرى، إضافة لعدة نشاطات على هامش المعرض. وتعرف التظاهرة إقبالا كبيرا من الزوار لتزامنه مع العطلة الربيعية.

ب- التظاهرات الرياضية

- لطالما اعتبرت الصحاري فضاء لإقامة الراليات والتظاهرات الرياضية المختلفة التي تجذب محبي المغامرة؛ وهو الحال بالنسبة للصحراء الجزائرية التي تقام بعض المبادرات والتظاهرات الرياضية، والتي تساهم في الترويج لها، كوجهة سياحية مستدامة. مثل:

- ريد الملكات le raid des reines: تنظم هذه التظاهرة الرياضية السياحية من طرف وكالة سياحية خاصة خلال شهر مارس سنويا منذ سنة 2016، للمتسابقات النساء من داخل الوطن وخارجه باستعمال مختلف أنواع السيارات على مسافة تقدر بـ 2200 كلم، وتنتقل المشاركات من الجزائر العاصمة إلى ولاية تمنراست على عدة مراحل بحيث لا يتجاوز طول المسار في كل مرحلة 400 كم يوميا لكي يتسنى للمتسابقات اكتشاف الصحراء الجزائرية والتعرف على مختلف المناطق التي يمر بها الرالي وتتمثل في مايلي: الجلفة، غرداية، المنيع، عين صالح، مولاي لحسن وتمنراست.

رالي ريد تحدي الصحاري الدولي Rally Raid Challenge Sahari

- ينظم هذا الرالي سنويا منذ سنة 2015، من طرف الاتحادية الجزائرية للرياضات الميكانيكية لمتسابقي السيارات والدراجات النارية. وقد استطاع المنظمون عبر الطبقات الثلاث جذب عدد معتبر من المتسابقين الجزائريين والأجانب، حيث وصل عدد المتنافسين في الطبعة الأخيرة (ديسمبر 2017) إلى 99 متنافس من بينهم 45 جزائري والباقي أجانب من جنسيات برتغالية، فرنسية، ايطالية واسبانية.

ماراتون الكثبان الرملية Marathon Des Dunes

- حدث رياضي، سياحي وثقافي يقام كل عام في ديسمبر في ولاية من ولايات الصحراء الجزائرية من تنظيم وكالة اتصال كانت له 13 طبعة إلى غاية 2013 ليعود إحياءه من جديد سنة 2017.

- رالي باريس-داكار Rally Paris-Dakar: ينطلق الرالي من باريس حتى مدينة دكار عاصمة السنغال، ويختلف مساره من سنة لأخرى حيث يجوب في كل مرة مجموعة من الدول الإفريقية وصولا لدكار، وهو تشكل الجزائر محطة محورية للرالي خلال دوراته العشر الأولى (1979-1988)، باعتبارها بوابة دخوله للقارة الإفريقية، وعرف في تلك الفترة بتسمية رالي باريس-الجزائر-داكار. وشهد السباق خلال هذه السنوات انتشارا عالميا وحقق نجاحا باهرا، وهو ما يعكسه تزايد عدد المشاركين. وقد عرفت دورة فوز مشارك جزائري في صنف الشاحنات، بقيادته لشاحنة جزائرية الصنع من نوع صوناكوم.

ثالثا- تنمية السياحة الصحراوية من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

في إطار تجسيد مخطط عمل استراتيجي يتماشى مع أهداف المخطط الوطني التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030 والذي يعد الإطار الاستراتيجي والمرجعي للسياسة السياحية في الجزائر الرامية إلى توسيع الاقتصاد الوطني وجلب الاستثمارات الأجنبية كبديل للمحروقات لأنه أداة ترجم إرادة الدولة في تهيئة إمكانياتها الطبيعية، الثقافية والتاريخية ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية، وكذا ترفيتها لتصبح من الوجهات المتميزة في المنطقة الأورو متوسطية كما أن هذا الأخير يسمح بتطوير القدرات السياحية للمساهمة في الاقتصاد الوطني في ظل تنمية مستدامة، تعطي للجزائر صورة ايجابية وتجعلها وجهة سياحية جديدة على الصعيد الدولي، ومن خلال ترقية اقتصاد بديل محل المحروقات وجعل السياحة إحدى محركات النمو الاقتصادي وكذا دفع القطاعات الأخرى من أجل تهيئة الجزائر كواجهة سياحية وتطوير قدرتها التنافسية عن طريق تطوير الأقطاب و القرى السياحية الامتياز بعقلنة الاستثمار والتنمية وتطوير جودة العرض السياحي بالاعتماد على التكوين والانفتاح على الوجهات

العالمية و التكنولوجيا الاتصال و الإعلام، لذلك المخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT ليست مجرد وثيقة إدارية ضرورية للوفاء بأي مسؤولية ولكن أيضا التزام تقني ومالي وقانوني ومعنوي تجاه الدولة يعطي دراسة شاملة لكيفية لنهوض بالسياحة. ففي فيفري 2008 تم وضع مخطط توجيهي للهيئة السياحية، يقوم هذا المخطط بإشراك أكبر عدد من الفاعلين من مبادرات عمومية وخاصة وسكان المناطق المعنية أيضا إلى غاية 2030، وذلك لتطوير السياحة الوطنية وإدراجها ضمن الشبكات الدولية كوجهة سياحية ودعم مكتسباتها الطبيعية والثقافية بالاستثمار وجودة العرض، وعليه أضحت تنمية السياحة بالجزائر أولوية وطنية، وخيارا أساسيا للتنمية الوطنية.

ونظرا للأهمية التي تمثلها صناعة السياحة فقد تم وضع إستراتيجية لزيادة إسهامات القطاع السياحي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، وتمثل المخطط التي وضعتها الحكومة لتحقيق هذه الأهداف في الآتي:

1- وضع خمس ديناميكيات تهدف إلى تثمين واجهة وعلامة الجزائر بغية مضاعفة جاذبيتها وقدرتها التنافسية وتحسين تموضعها: تتمثل هذه الديناميكيات فيما يلي:

- إنشاء أقطاب الامتياز السياحي وتنظيمها حول قرى سياحية يعتمد فيها إبراز أصالة واحاتها وجمال مواقعها المتوسطة، من بينها أربع أقطاب تخص الجنوب هي:
 - قطب الامتياز السياحي جنوب شرق (الواحات): يتكون من ثلاث ولايات هي: غرداية، بسكرة، والوادي، هذا القطب يغطي مساحة قدرها حوالي 160 ألف كلم مربع، ويبلغ عدد السكان حوالي 1.5 مليون نسمة؛
 - قطب الامتياز السياحي جنوب غرب (توات قورارة): يتكون من ولايتين هما أدرار وبشار، هذا القطب يغطي مساحة قدرها حوالي 603 ألف كلم مربع، ويبلغ عدد السكان حوالي 900 ألف نسمة؛
 - قطب الامتياز السياحي الجنوب الكبير (تاسيلي): يتكون من ولاية واحدة هي إليزي، ثرواته الطبيعية والأثرية والثقافية سوف تشكل منه في المستقبل القطب الأكثر جذبا، هذا القطب يغطي مساحة قدرها حوالي 284 ألف كلم مربع، ويبلغ عدد السكان حوالي 40 ألف نسمة؛
 - قطب الامتياز السياحي الجنوب الكبير (الهقار): يتمحور هذا القطب حول تماراست بسبب اتساع رقعة أراضيها وثرواتها الطبيعية والثقافية، وهو يعتبر مركز استراتيجي لتنمية السياحة في المنطقة، هذا القطب يغطي مساحة قدرها حوالي 456 ألف كلم مربع، ويبلغ عدد السكان حوالي 137 ألف نسمة.
- تطبيق مخطط الجودة السياحية: يهدف إلى تحسين المقصد السياحي الجزائري ورفع مستوى الجودة وتحسين الخدمات الفندقية وفق المقاييس المعمول بها عالميا بغية ضمان امتياز العرض السياحي الوطني، ابتداء من منح التأشيرة بإحدى القنصليات إلى غاية اسم الفندق الذي يقع عليه الاختيار، مروراً بالاستقبال في بوابات الدخول مثل الموانئ والمطارات.
- إدماج تكوين مهني عالي الجودة: إنشاء المعاهد ومراكز التكوين المتخصصة في شتى مجالات السياحة لتكون رافدا للتعليم والتدريب السياحي، وتسهم في تخريج كفاءات وطنية مؤهلة تتولى تشغيل وإدارة القطاعات السياحية.
- التفتح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال: يهدف تسويق المنتج السياحي الجزائري من خلال التكنولوجيا الحديثة.
- ترقية الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص: وهذا بأن تصب مساعي كافة المتعاملين في نفس الغاية وهي إرضاء السائح، وذلك من خلال وضع خطة تمويل بسيطة وواضحة لدعم المستثمرين ومرافقتهم.

2- تبني إستراتيجية لدعم وتشجيع الاستثمار في قطاع السياحة

بادرت وزارة السياحة والصناعات التقليدية بتشجيع الاستثمار في المجال السياحي من خلال منح رخص إقامة مرافق فندقية وسياحية، فضلا عن صدور تعديلات على قانون الاستثمار محفزة للمتعاملين الوطنيين والأجانب، كإعفاءات الجبائية وتخفيضات هامة على سعر العقار المخصص للمشاريع تصل إلى 80% في مناطق التوسع السياحي بالجنوب الجزائري أي بالدينار الرمزي.

3-إطلاق موقع إلكتروني للترويج وتسويق الوجهة السياحية

أطلق الديوان الوطني للسياحة موقع إلكتروني للترويج والتسويق للسياحة الجزائرية، الذي يعد بمثابة الواجهة الرئيسية المسوقة للمقصد السياحي في الخارج، وتتمثل إستراتيجية الديوان الوطني للسياحة في ترقية وتطوير عملية تسويق الوجهة السياحية الجزائرية في الخارج بالاعتماد على استعمال مختلف الوسائط التكنولوجية، و تحسين مختلف المتعاملين السياحيين لتحسين نوعية استقبال السياح، إلى جانب القيام بإبرام عقود شراكة مع مختلف الأطراف لدعم النشاط السياحي وتحسين القدرات التنافسية.

4- التركيز على تطوير السياحة الداخلية الصحراوية

حيث أن استثمارات القطاع ستتركز خلال المرحلة القادمة على تطوير السياحة الداخلية وتشجيع السياحة الصحراوية، من خلال تدعيم الهياكل الفندقية بالمناطق العمرانية والسكنية، وتوجيه عمل الوكالات السياحية لتشجيع السياحة الوطنية والتركيز عليها، بدلا من الترويج للوجهات الخارجية ونقل الجزائريين إلى دول أجنبية. ورغم كل ما تبذله الحكومة من جهود لإنعاش الحركة السياحية، إلا أن إشكالية تنقل عدد كبير من السياح الجزائريين إلى الخارج (خاصة اختيارهم للوجهة التونسية) تبقى دون حلول ناجعة بسبب عدم إيجاد صيغة مشتركة بين مختلف القطاعات المشتركة للعمل على تنشيط الحركة الداخلية والتخفيض من أسعار الفنادق وتحسين الخدمات.

رابعاً- استدامة السياحة الصحراوية بالجزائر في إطار المشاريع الدولية (مشروع طريق القصور)

تحتل السياحة بالمناطق الصحراوية باهتمام واسع من مختلف الهيئات الدولية، وذلك لما تواجهه بيئتها الطبيعية والثقافية من تهديدات فعلية، ويندرج مشروع طريق القصور Les routes des ksours في إطار مشروع اليونسكو "الصحراء شعوب وثقافات"، ويقوم على الحفاظ على الموروث الثقافي والطبيعي للمنطقة وتنشيط السياحة الثقافية المستدامة في الصحراء كنشاط اقتصادي بديل للسكان المحليين، من خلال تهيئة الطريق الصحراوي القديم الرابط بين أربع ولايات: أدرار، بشار، غرداية و ورقلة، لما تحتويه هذه المناطق من معالم أثرية وخاصة منها القصور. وقد اقترح المشروع سنة 2003، وحددت مدته بثلاث سنوات (2005-2009) إلا أن الانطلاقة والتنفيذ الفعلي له عرف تأخرا إلى غاية سنة 2007 وأختتم سنة 2015، وقد عينت وزارة الداخلية والجماعات المحلية كالجبهة المسؤولة عن تنفيذ المشروع والإشراف عليه مع مساهمة منظمة اليونسكو، وشركتي STATOIL, ANADARKO.

ويتضمن المشروع أبعادا اقتصادية واجتماعية وتاريخية، فهو يقوم على تعزيز النشاط السياحي من خلال إعادة تأهيل القصور الصحراوية و تهيئتها، كإقامات سياحية، وذلك بالاعتماد على المواد المحلية كالطين للمحافظة على طابعها التقليدي والحفاظ على البيئة والتراث المادي واللامادي لسكان هذه المناطق وتعزيز قدراتهم للمساهمة في عملية التنمية. حيث تمثلت أهدافه الأساسية في: (عبد الله، 2016، صفحة 217)

- تعزيز إمكانيات المتعاملين المحليين ودعم اقتصاديات مناطق الجنوب وخلق مناصب عمل للسكان المحليين.
- المحافظة على التراث المعماري وإعادة ترميمه وتحسين ظروف المحافظة على الإرث الطبيعي وخاصة الواحات
- تشجيع التعاون الدولي، الوطني و الجهوي بين الشركاء الفاعلين في المجال التنموي، ة المشروع، تتمثل فيما يلي :

- إعداد دراسة حول الزبائن المحتملين من ولايات الشمال.
- ترميم عدد من المباني التقليدية لأغراض الإقامة والترفيه السياحي، والقصور المتواجدة في تاغيت، بني عباس، تيميمون، غنتكر، أقلاذ، كالي، غرداية.
- تدعيم طرق الري التقليدية وتطوير الواحات بتنوع المنتج السياحي وخاصة النخيل، و تحسين السكان بأهمية الأنظمة الجماعية للتزود بالمياه وضرورة خلق نشاطات زراعية مربحة.
- تكوين إدارات من شباب وشابات المنطقة البطالين (50-70 شخص)، في مجال الاستقبال والتنشيط السياحي وتكوين مجموعات أخرى في التسويق السياحي.
- مرافقة الفاعلين في المجال السياحي لتحسين خدماتهم وخلق نوع من الاحترافية في المنتجات السياحية المقدمة، وكذا تحسينهم حول قيمة ثروات المنطقة ودرجة حساسيتها و كفاءات المحافظة عليها واستدامتها.
- تكوين البطالين والشباب في البناء التقليدي، إعادة تأهيل المباني التراثية وصيانتها.
- تحقيق التزود الطاقوي الذاتي لقصر قنتور المعزول وتحسين المنظر العام للقصور.
- ضمان شروط الصحة والنظافة في الهياكل السياحية، والاعتماد على وسائل الصرف الصحي البيئية وتكوين الشباب ومختلف المتعاملين حول هذه الوسائل (لمين وإسماعيل، 2017، صفحة 61-67)

خامسا- متطلبات تفعيل التنمية السياحية الصحراوية الداخلية في الجزائر:

التنمية السياحية ليست مهمة أحادية الجانب بمعنى أنها مهمة وزارة السياحة فقط، وإنما مهمة وطنية لمجموعة الوزارات، والمؤسسات التي تشكل حلقات متكاملة تعمل جميعا في إطار التنمية السياحية وتسويقها لزيادة استثماراتها. وتتعاون الأجهزة السياحية الرسمية والأجهزة الأخرى غير الرسمية وتتكاتف لتحقيق أهداف التنمية السياحية وتقديم كافة التسهيلات والخدمات للسائحين لزيادة أعدادهم واستقطاب المزيد منهم، ولهذا فإن تنمية الصناعة السياحية الصحراوية بشكل خاص والسياحة الداخلية ككل بشكل عام تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها، وهي على النحو الآتي:

- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي الصحراوي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب؛
- المحافظة على حقيقة المواقع السياحية الصحراوية لأن جذب السياح إلى هذه المناطق يعتمد على المناخ والطبيعة الصحراوية بالدرجة الأولى إضافة إلى التاريخ أو أي عامل آخر قد تتميز به المنطقة السياحية؛
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية الصحراوية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي أيضا.
- إثراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية الصحراوية المقترحة سواء لجذب الجزائريين أو الأجانب .
- دعم الدولة للقطاع السياحي الصحراوي عبر مساعدة الخواص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك مدعما عبر خطة إعلانية تسويقية شاملة؛
- ربط خطط التنمية السياحية الصحراوية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة الصحراوية فقط؛
- تحديد المشكلات التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية الصحراوية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين؛

- دراسة السوق السياحي المحلي من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلاتهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان بخصوص السياحة الصحراوية؛
- توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل مع التركيز على أصحاب الدخل المحدود لأن حركة السياح نحو منتج السياحة الصحراوية لم يعد مقتصرًا على الأغنياء فقط؛
- رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دورًا مهمًا في تطوير التنمية السياحية الصحراوية فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والآثار والواحات وغيرها من عوامل الجذب تجعل السائح يرغب في العودة إلى تلك المناطق. كما أنه وقبل البدء في اتخاذ أي قرار يتعلق بالتنمية السياحية في منطقة ما ينبغي البحث عن أفضل استغلال وتوظيف لإمكاناتها ومواردها مع الأخذ بعين الاعتبار عدة أمور أساسية:
- الإطار الطبيعي الذي يمثل الاحتياجات الضرورية للنشاط السياحي مثل الصناعات التقليدية والطبخ...؛
- البناء السياحي الفني الذي يتضمن طريقة الاستغلال الأمثل للموارد السياحية وتسهيل الوصول إليها؛
- التوزيع السكاني وتطور حركة العمران بالمنطقة وأحوال السكان ومستوى معيشتهم؛
- السوق السياحية المحلية والدولية وعلاقة ذلك بسبل إعداد وتهيئة المنتج السياحي؛
- الربط بمشروعات التنمية الاقتصادية في الدولة بوجه عام.
- أما فيما يخص تفعيل التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر لابد أن يتوافر لها عوامل معينة من حيث:
- البنية التحتية وما تشمله من فنادق وتنمية عقارية ومنشآت سواء العصرية منها أو من خلال ترميم وإعادة تهيئة المناطق الأثرية أيضا،
- مواد أولية للسياحة من مصادر طبيعية وسياحية وتراثية وغيرها من مقومات السياحة الصحراوية؛
- تنمية وتدريب وتأهيل القطاع البشري سواء العاملين في المجال السياحي أو حتى المواطنين العاديين الذين يتعاملون مع السياح (كحول بسمه، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، بعنوان دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، حالة الحضيرة الوطنية الأهقار بتمنراست، 2018، 2017)

خاتمة:

اعتبارًا من أن السياحة هي أحد مؤشرات التنمية لما لها من أثر على الإطار المعيشي للمواطن ودورها الفعال في دفع وتيرة التنمية ووضعها السلطات كركيزة هامة ومورد من الموارد الخمسة المعول عليها للنهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق النمو حيث سعت السلطات المركزية وكذا السلطات المحلية جاهدة في إطار برامجها إلى إعطاء السياحة مكانة واهتمامًا خاصين شرع في تجسيدها على أرض الواقع من خلال عمليات التهيئة المبرمجة لاحتضان المشاريع السياحية تخصيصًا للعقار السياحي والدعوة للاستثمار والتشجيع عليه وفقًا للأولويات والامتيازات البنكية والتسهيلات الإدارية في مرافقة المستثمرين في المجال السياحي كما ورد بقانون المالية التكميلي لسنة 2009 والسهر على تذليل الصعوبات والعقبات التي تواجه المستثمر حيث سينعكس تجسيد كل هذه المشاريع المعتمدة بإسهام بصفة مباشرة في دفع وتيرة التنمية المحلية ورفع طاقة الاستيعاب بالولاية والوصول إلى تحقيق خدمات مميزة بمواصفات تتجاوز المعايير المعمول بها. حيث اعتمدت الدولة في توجيه الاستثمار وفقًا لإرادة مجسدة للسلطات المحلية لبعث التنمية والاستثمار السياحي وترقية للنشاطات السياحية والعمل على جودتها وذلك إتباعًا لخريطة الطريق المسطرة بالمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT معتمدين في بعث وتجسيد هذه المشاريع على

المؤهلات السياحية المميزة للوطن انطلاقا من الحظيرة الأثرية المميزة وكذا المؤهلات الطبيعية المازجة بين الغابات الكثيفة و المناخ المعتدل شمالا والصحراوي جنوبا وبسلاسل جبلية و غطاء نباتي متنوع وأشجار كثيفة إضافة إلى واحات الجنوب هذا إضافة إلى الموقع الاستراتيجي للجزائر. إن هذا الكل المتجانس و المتكامل كان بمثابة نقاط القوة التي تميز الجزائر في إمكانية اعتبارها وجهة سياحية بامتياز و السعي وراء تجسيد واعتماد المشاريع السياحية التي ستشهد على بعث عملية التنمية بالمنطقة لأن السياحة اليوم تعد أحد أهم القطاعات المحركة للتنمية المستدامة بالنظر لآثارها في دفع القطاعات الأخرى (كالزراعة والخدمات والنقل والأشغال العمومية والبناء والصناعات التقليدية ..الخ) .وبالتالي فإن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو أداة مرجعية للتنمية المنسجمة والمستدامة للسياحة في الجزائر، وإطار مرجعي لتكوين إستراتيجية الانتعاش و التنمية السياحة في أفق 2030.

على الرغم من كل هذه الجهود والإمكانات الطبيعية والثقافية التي يتمتع بها القطاع السياحي في الجزائر، إلا انه لم يصل إلى المستوى المطلوب، حيث لم يعتمد عليه كأحد القطاعات التنموية الرئيسية، كما لم يتم تنفيذ مختلف البرامج والمخططات المسطرة لصالح هذا القطاع، وهو ما أدى إلى تراجع أدائه خلال مختلف المراحل. وحتى مع استفادته من مخطط توجيهي استراتيجي على المدى المتوسط والطويل، إلا أنه لازال يعاني العديد من المشاكل والنقائص، وهو الحال بالنسبة للسياحة الصحراوية التي تعاني هي الأخرى من عدة مشاكل أهمها النقص الكبير في الهياكل السياحية. وعلى الرغم من الإمكانيات السياحية والثروات اللامتناهية التي تميز مختلف المناطق الصحراوية على شساعتها، إلا أن النشاط السياحي بها يشهد تأخرا ملحوظا ويعاني العديد من المشاكل المتعلقة أساسا بضعف الاهتمام بها. ولكن بالمقابل يتضح أنها تحظى مؤخرا ببعض المبادرات التي تسعى لترقية النشاط السياحي بها وتحقيق استدامته وذلك بمشاركة مختلف الأطراف (المؤسسات الحكومية، القطاع الخاص، الجمعيات المحلية والهيئات الدولية. وهو ما يدل على وعي مختلف الأطراف الفاعلة بضرورة تطوير نشاط سياحي صحراوي يساهم في تنمية المجتمعات المحلية ويحافظ على ممتلكاتها الطبيعية والثقافية، الأمر الذي يتطلب تكثيف وتنسيق الجهود من أجل توسيع الاستفادة من هذه المبادرات وضمان استمراريتها، حيث يصنف العديد منها كتراث وطني وعالمي. وفي إطار الحفاظ على هذه الثروات تم تصنيف جزء كبير من الإقليم الصحراوي كمساحات محمية؛ حيث يبلغ عدد المناطق المحمية في الصحراء الجزائرية خمس حظائر ثقافية، تعتبر أكبرها حظيرة الأهقار التي تربع على مساحة تفوق الستة مئة ألف كيلومتر مربع¹¹.

النتائج:

- يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أداة مرجعية وضعتها الدولة لترقية السياحة،
- تعتبر السياحة الصحراوية أحد الأنماط السياحية التي تعتمد بالدرجة الأولى على وسائل جذب طبيعية وثقافية، وتقترن بعنصري المخاطرة والمغامرة
- تندرج السياحة في الصحاري ضمن أطر هشة من الناحيتين البيئية والإنسانية؛ الأمر الذي يحتم عليها أن تواجه تحدي الاستدامة أكثر من أي مكان آخر
- يحظى موضوع التنمية المستدامة للأقاليم الصحراوية، باهتمام مختلف الهيئات الدولية، لأهمية هذه الأقاليم وحساسيتها الكبيرة.
- تتميز الصحراء الجزائرية بثروات طبيعية وثقافية لا متناهية، حيث تشكل مخزونا سياحيا واعدا، وعلى الرغم من بداية الاهتمام بالسياحة الصحراوية خلال المرحلة الاستعمارية، ثم التوجه لتشجيع السياحة الخارجية) بالتركيز على السياحة الشاطئية والصحراوية (في المخططات التنموية الأولى بعد الاستقلال إلا أنها تشهد نقصا في هياكل الإيواء.

- تساهم السياحة في خلق العديد من مناصب العمل، التي يعود أغلبها لقطاع الصناعات التقليدية
- رغم الجهود التي تبذلها الدولة لترقية السياحة الصحراوية إلا أنها تعتبر ضئيلة وغير كافية لمثل هذا القطاع.

اقتراحات:

- الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل التسويق والترويج للمنطقة وتحسين مستوى أداء الوكالات ومختلف الهياكل السياحية.
- العمل على خلق توازن بين الأنشطة السياحية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجنوب، والترويج لصورة الصحراء الجزائرية كمقصد سياحي مستدام.
- ترميم المباني التقليدية، كالقصور والحصون وإعادة تهيئتها لاحتضان النشاط السياحي.
- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة الصحراوية، من خلال تقديم حوافز إضافية للمستثمرين المحليين والأجانب، وكذا محاولة تخطي العراقيل التي تواجه المشاريع الاستثمارية القائمة.
- تشجيع إقامة الملتقيات، المهرجانات والأحداث الرياضية الوطنية والدولية للتعريف بمقدرات المنطقة الصحراوية وتشجيع الأصناف السياحية المرتبطة سياحة الرياضة، العلمية، سياحة الأعمال،
- تخفيض أسعار تذاكر السفر بالنسبة للخطوط الداخلية نحو الوجهات الصحراوية.
- تسهيل إجراءات حصول الأجانب على التأشيرات، وتحسين خدمات النقل الجوي.
- التحضير لإنشاء عنقود للسياحة المستدامة، بحظيرة الأهقار من خلال العمل على توفير المتطلبات اللازمة من هياكل استقبال وبنى تحتية وإطار للعمل المشترك.
- بمقتراح لإنشاء عنقود للسياحة المستدامة بالحظيرة وذلك على اعتبار أن العناقيد السياحية هي أحد أهم الآليات المساهمة في ترقية الوجهات السياحية وتحقيق التنمية المحلية، حيث لمسنا توفر المقومات الطبيعية، الاجتماعية والثقافية الضرورية لعنقود السياحة المستدامة بالحظيرة في حين توجد بعض النقائص الهيكلية والتنظيمية والمتعلقة بمكونات العنقود،...الخ؛ والتي يمكن توفيرها إن تم الشروع في تنفيذ المشاريع والخطط المسطرة على مستوى الحظيرة في إطار المخطط التوجيهي للهيئة السياحية للولاية وما جاء به مشروع الحظائر الثقافية؛ لتتوفر بذلك الأرضية الملائمة لإنشاء العنقود وإمكانية نجاحه في ترقية صورة الحظيرة كوجهة للسياحة المستدامة بما يساهم في التنمية المستدامة للإقليم.

قائمة المراجع:

الأطروحات:

- كحول بسمه، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، بعنوان دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست، 2018، 2017.
- عبد الله عياشي، استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة حظيرة الطاسيلي باليزي أنموذجا، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 2016، ص. 247.

المداخلات:

- حامد نور الدين، السياحة الصحراوية المستدامة بالدول العربية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بسكرة، مارس 2012، ص 02.
- الهيئة العليا للسياحة السعودية، الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة: حالة المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة لندوة الأثر الاقتصادي للسياحة مع تطبيقات على المملكة، السعودية، فيفري 2001، ص 5

المجلات:

PNUE, tourisme et déserts: guide pratique pour gérer les impacts environnementaux et sociaux du tourisme

خليف مصطفى غرابية، السياحة الصحراوية في الوطن العربي- دراسة في جغرافية السياحة-، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب جامعة الكوفة العراق، العدد 15 ، نوفمبر 2013 ص 287 .

سليم العمراوي ، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية حالة الجزائر" مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد 36، 2013، ص 101

Mahdi Eshraghi and Others, sustainable ecotourism in desert areas in Iran: potential and issues, journal of social sciences and humanities, volume5, number1, 2010, p.p46-50

لمين تغليسية و أ. إسماعيل بوغازي ، التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر بين الواقع – التحديات -والآفاق، المجلة الأوروبية لدراسات السياحة والفندقة، العدد الأول، السداسي الثاني 2017 ، ص 61-67

المراسيم:

مرسوم تنفيذي رقم 09-407، المؤرخ في 12 ذي الحجة 1430 الموافق ل 29 نوفمبر سنة 2009، يتضمن إنشاء الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي وينظمه وتنشره الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 72 لسنة 2009، ص 5